

باب

قال أبو العباس [1/163]: حَدَّثْتُ^(١) أَنَّ عُمَرَ الْوَادِيَّ^(٢) قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ مَكَّةَ أُرِيدُ الْمَدِينَةَ، فَجَعَلْتُ أَسِيرُ فِي صَمَدٍ^(٣) مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعْتُ غَنَاءً مِنَ الْقَرَارَةِ^(٤) لَمْ أَسْمَعْ مِثْلَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأَتَوَصَّلَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ بَدَّهَابَ نَفْسِي، فَانْحَدَرْتُ إِلَيْهِ^(٥)، فَإِذَا عَبْدٌ أَسْوَدٌ^(٦)، فَقُلْتُ لَهُ^(٧)؛ أَعِذْ عَلَيَّ مَا سَمِعْتُ^(٨) فَقَالَ لِي^(٩): وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدِي قَرْيٌ أَقْرَبِكُمْ^(١٠) مَا فَعَلْتُ، وَلَكِنِّي أَجْعَلُهُ قِرَاكَ، فَإِنِّي وَاللَّهِ^(١١) رَبُّمَا غَنَيْتُ هَذَا الصَّوْتِ وَأَنَا جَائِعٌ فَاشْبَعُ^(١٢)، وَرَبُّمَا غَنَيْتُهُ وَأَنَا كَسْلَانٌ فَانْشَطُ، وَرَبُّمَا غَنَيْتُهُ وَأَنَا

(١) في أوه: وحدثت. وفي ب: خبرت. والخبر في الأغاني ٨٦/٧ - ٨٧.

(٢) بهامش الأصل ما نصه: وهو عمر بن داود بن زاذان مولى عمرو بن عثمان بن عفان من أهل وادي القرى وهو من المدينة على خمسة أيام مما يلي الشام، اهـ.

وتوهم عبارة صاحب هذه الحاشية أن عمر كان مولى لعمرو بن عثمان، وليس كذلك بل جدّه زاذان هو مولى عمرو بن عثمان. انظر ترجمته في الأغاني ٨٥/٧.

(٣) في أ: وصدّ. وهما بمعنى المكان المرتفع.

(٤) في أ وب وج: القرار.

(٥) ولو بدّهاب.. إليه من أ وب و هـ وج. وفي د: ولأتوصلن إليه ففعلت فإذا.. اهـ.

(٦) في ب: امرد.

(٧) من أ وج وي.

(٨) في د وهـ: ما سمعت منك.

(٩) ليس في الأصل وهـ.

(١٠) في ر: أقربك.

(١١) ليس في أ وج.

(١٢) في د: ما غنيت.. إلا أشبع.

عطشانُ فأرَوِي، ثم أنبري^(١) يُغْنِينِي^(٢) :

وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ سَعْدِي بِأَرْضِهَا أَرَى الْأَرْضَ تُطَوِّي لِي وَيَذْنُو بَعِيدَهَا
[٣٨٥] مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا إِذَا مَا أَنْقَضْتُ أَحَدَوْنَةَ لَوْ تُعِيدُهَا^(٣)

قال عمرُ: فحفظته عنه، ثم تَغَنَّيْتُ به على الحالات التي وَصَفَ، فإذا هو
كما ذَكَرَ.

*
**

وَتَحَدَّثَ الزُّبَيْرِيُّونَ^(٤) عن خالِدِ صَامَةَ^(٥) بِأَنَّهُ^(٦) كَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ضَرْباً
بِعُودِ^(٧)، قَالَ: فَقَدِمْتُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ، وَهُوَ^(٨) فِي مَجْلِسٍ نَاهِيكَ بِهِ مَجْلِساً،
فَالْفَيْتَهُ عَلَى سَرِيرِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مَعْبَدٌ، وَمَالِكُ بْنُ أَبِي السَّمْحِ، وَأَبْنُ عَائِشَةَ، وَأَبُو
كَامِلٍ غَزِيلُ الدَّمَشْقِيُّ^(٩)، فَجَعَلُوا يُغَنُّونَ، حَتَّى بَلَغَتِ النَّوْبَةُ إِلَيَّ فَغَنَّيْتُهُ:

(١) في د: اندفع.

(٢) في س و د و ي وف وج: يغني.

(٣) في أ و هـ وج وب و متن أ: «ما قضت أحدونته».

والبيتان ينسبان لكثير ولنصيب وللعموم بن عقبة، انظر ديوان كثير في ٦/١٧، ص ٧، ٢٠٠، وشعر نصيب ق

٣/٥٢، ٤، ص ٨٢، والأشياء والنظائر للخالدين ١/١٩٨، وانظر تعليق محقق ديوان كثير ص ٢٠٣.

وبعد هذين البيتين في زيادات ر من هامشي دوي: «وبعده».

تحلل أحقادها إذا ما لقيتها وتبقى بلا ذنب عليّ حقوقها

وكيف يحب القلب من لا يحبه بل قد تريد النفس من لا يريدها

وبهامش الأصل: «تمام الشعر: تحلل... البيتين». وانظر ديوان كثير.

(٤) الخبر في الأغاني ٦٢/٧ و ٣٣٣/١٨ - ٣٣٤.

(٥) كذا ضبط في الأصل «صامته» بتشديد الميم. وبهامشه ما نصّه: «هو خالد بن الصّامة مدنيّ مغنّ بارد الغناء».

وضبط في سائر النسخ «صامة» بتخفيف الميم، وبهامش ج «لقبه»؟ ولم أصب له ترجمة في الأغاني.

(٦) في أ وب و د و هـ وج: «أنه».

(٧) في ف و هـ وب: بالعود.

(٨) ليس في الأصل وط و ف و د و ي.

(٩) بهامش الأصل ما نصّه: «أبو كامل: غلام الوليد، وكان به معجباً، ومالكٌ هذا عربي طائفي كان يضرب =

سَرَى هَمِي وَهَمُ الْمَرْءِ يَسْرِي
أَرَأَيْتَ فِي الْمَجْرَةِ كُلِّ نَجْمٍ
لَهُمْ مَا أَزَالَ لَهُ قَرِينًا
عَلَى بَكْرٍ أَخِي فَارَقْتُ بَكْرًا
وغياب^(١) النَجْمُ إِلَّا قَيْدَ فِتْرٍ^(٢)
تَعْرَضُ أَوْ عَلَى الْمَجْرَةِ يَجْرِي^(٣)
كَأَنَّ الْقَلْبَ أَبْطَنَ حَرًّا جَمْرٍ
وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ؟!^(٤)

فقال لي^(٥): أَعِدْ يَا صَامُ! ففعلت، فقال لي: مَنْ يَقُولُ هَذَا الشَّعْرَ؟
فقلت: هَذَا يَقُولُهُ^(٦) عُرْوَةُ بْنُ أَدِينَةَ يَرِثِي أَخَاهُ بَكْرًا، فقال لي الوليدُ:
«وَأَيُّ الْعَيْشِ يَصْلُحُ بَعْدَ بَكْرٍ»

هذا العيش الذي نحن فيه، والله لقد^(٨) تَحَجَّرَ وَاسِعًا عَلَى رَعْمٍ أَنْفِهِ!!
وَحَدَّثْتُ^(٩) أَنَّ سُكَيْنَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ أَنْشَدَتْ هَذَا الشَّعْرَ، فَقَالَتْ: وَمَنْ بَكْرٌ؟
فَوُصِفَ لَهَا، فَقَالَتْ أَدَاكَ الْأَسِيدُ^(١٠) الَّذِي كَانَ يَمُرُّ بِنَا؟ وَاللَّهِ^(١١) لَقَدْ طَابَ كُلُّ شَيْءٍ

بالعود، وتعلم الغناء من معبد وغيره. وابن عائشة: محمد أبو جعفر مغن مدني. ومعبد المغني المشهور. وثم
معبد سواه، شاعر، وهو معبد الدارمي كان في أيام عمر بن عبد العزيز وأدرك دولة بني العباس. وكان ابن
عائشة لا يعرف أبوه فقيل له ابن عائشة وهي مولاة لآل كثير بن الصلت الكناني [كذا، والصواب:
الكندي] اهـ.

انظر ترجمة أبي كامل في الأغاني ٩١/٧، وترجمة مالك بن أبي السَّمْح فيه ١٠١/٥، وترجمة ابن عائشة المغني
فيه ٢٠٣/٢، وترجمة معبد المغني فيه ٣٦/١.

- (١) في أ وج: «وغار». وهي الرواية في الأغاني.
- (٢) في أ: «قيس قتر». وفي ج: «قيد شبر» وقد سلف هذا البيت ص ٢٥٠.
- (٣) رواية الأغاني: تعرض للمجرة كيف يجري.
- (٤) رواية الأغاني: على بكر أخي ولي حميداً.
- (٥) من أ وج.
- (٦) بهامش الأصل: «يا خالد» وفي س و ي ود: «يا خالد صام» و«صام» ضبط بتخفيف الميم في غير الأصل،
انظر ما سلف. وفي ج: «يا أصم» وبهامشها «يا صام».
- (٧) في د: قلت له قاله.
- (٨) في أ و د: قد.
- (٩) الخبر في الأغاني ٦٣/٧ و ٣٣٤/١٨.
- (١٠) في س: الأسود، وفي ف: الأسود.
- (١١) من أ و ب وج وهـ.

بعده^(١) حتى الخبز والزيت!!

وَرَوَى أَصْحَابُنَا^(٢) أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ - وَأُمُّهُ عَائِشَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ
مَعَاوِيَةَ، وَإِلَيْهَا كَانَ يُنْسَبُ - قَالَ يَوْمًا: يُقَالُ^(٣): إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَصْفُ لِأَحَدٍ يَوْمًا
قَطًّا^(٤)، فَإِذَا خَلَوْتُ يَوْمِي هَذَا فَاطُورُوا عَنِّي الْأَخْبَارَ، وَدَعُونِي [٢/١٦٣] وَلَذَّتِي وَمَا
خَلَوْتُ لَهُ^(٥)، ثُمَّ دَعَا بِحَبَابَةَ، فَقَالَ: أَسْقِينِي وَعَنَّيْنِي، فَخَلَوْا فِي أَطِيبٍ^(٦)
عَيْشٍ، فَتَنَاولَتْ حَبَابَةُ حَبَّةَ رُمَّانٍ، فَوَضَعَتْهَا فِي فِيهَا، فَغَصَّتْ بِهَا^(٧) فَمَاتَتْ،
فَجَزَعَ يَزِيدٌ جَزَعًا أَذْهَلَهُ وَمَنَعَ مِنْ دَفْنِهَا، حَتَّى قَالَ لَهُ مَشَائِخُ بَنِي أُمَيَّةَ^(٨): إِنْ هَذَا
عَيْبٌ لَا يُسْتَقَالُ، وَإِنَّمَا هَذِهِ جِيفَةٌ^(٩)! فَأَذِنَ فِي دَفْنِهَا، وَتَبِعَ جِنَازَتَهَا، فَلَمَّا وَارَاهَا
قَالَ: أَمْسَيْتُ وَاللَّهِ فِيكَ كَمَا قَالَ كُثَيْرٌ^(١٠):

فَإِنْ تَسَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدَعَ الْهَوَى فَيَأْتِيَأْسِرَ تَسَلُّوْ عَنكَ لَا بِالتَّجَلُّدِ^(١١)
وَكُلُّ خَلِيلٍ رَائِيٍّ فَهُوَ قَائِلٌ مِنْ أَجْلِكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ عَدِيٍّ^(١٢)

(١) في أ: بعد ذاك. وليس في ف.

(٢) الخبير في الأغاني ١٤٣/١٥ - ١٤٤.

(٣) ليس في الأصل وج وي.

(٤) ليس في ب. وفي أ وج وس: قطَّ يومًا.

(٥) في الأصل: «به» وبهاشبه «له». وفي أ «له» وبهاشها: «به» وعليه «صح».

(٦) في ب ود وي: في طيب عيش.

(٧) بهامش الأصل ما نصّه: «ذكر ابن خرداذبه [كذا] أنّ يزيد بن عبد الملك حين خلا بحبابة وغصت بحبة الرمان كان بموضع من الأردن يقال له بيت رأس. قال الأصبهاني: ابن خرداذبه [كذا] قليل التحصيل لما يرويه» أ.

قلت: الذي رواه صاحب الأغاني هو ما حكاه صاحب الحاشية عن ابن خرداذبه [هذا الصواب بالباء] ولم يذكر أبو الفرج ههنا ابن خرداذبه وإنما ذكره في خير قبله وقال في آخره: «ويزعم ابن خرداذبه أنّ... وليس كما ذكر... فذكره على غير تحصيل...». فلعل صاحب الحاشية قد وهم فيما قاله.

(٨) في ب و هـ: مشايخ قريش وبني أمية. وفي د: شيوخ بني أمية.

(٩) في د: وإنما تحبس جيفة.

(١٠) ديوانه في ١٨/٨٩، ١٩ ص ٤٣٥.

(١١) في د وي: أو تدع الصبا. وفي ي وس: تسلو النفس.

(١٢) البيت من شواهد الكتاب ١٣٠/٢. وسيأتي ص ١٢٩٥.

فَعُدَّ بَيْنَهُمَا^(١) خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

وقوله «رَاعِنِي» يريد «رَأَيْتِي» ولكنه قلب؛ فَأَخَّرَ الهمزة^(٢)، ونظيرُ هذا من الكلام قولهم^(٣) «قِسِي» في جمع «قَوْسٍ» وإنما الأصل «قُوسٌ»^(٤) ولكنه لما^(٥) أَخَّرَ الْوَاوَيْنِ أَبْدَلَ مِنْهُمَا^(٦) يَاءَيْنِ، كما يجب في الجمع، تقول «ذَلُّوْ وَذِلِّيُّ» و«عَاتٍ وَعُتِيُّ» وإن شئت قلت «عِتِيُّ» و«وِدِلِّيُّ» من أجل الياء، فإن^(٧) كان «فُعُولٌ» لواحد قلت «عُتُوْ» ويجوز القلب، والوجه في الواحد إثبات الواو، كما تقول «مَغْرُوْ» و«مَدْعُوْ» ويجوز «مَغْرِيُّ» و«مَدْعِيُّ» وفي القرآن ﴿وَعَتَوَا عُتُوًّا كَبِيرًا﴾^(٨) وقال: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُتِيًّا﴾^(٩) وقال: ﴿أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾^(١٠) والأصل «مَرَضُوَّةٌ» لأنه من الواو، من «الرضوان». ومن القلب قولهم «طَأْمَنٌ» ثم قالوا «اطْمَأَنَّ» فَأَخْرَوْا الهمزة وَقَدَّمُوا الميمَ، ومثلُ هذا كثيرٌ جداً.

وقوله «هذا هامة اليوم أو غد» يقول: مَيَّتْ في يومه أو في غده، يقال: إنما فلان هامة أي: يصير في قبره^(١١)، وأصل ذلك شيء كانت العرب تقول، وقد^(١٢)

(١) في د: ما بينهما.

(٢) بهامش الأصل مانصه: «قال سيبويه: ويجوز أن يكون أبدل من همزة رأيتي الفاعل همزة الثانية من اللذين فقال راعني» اهـ. انظر الكتاب ١٣٠/٢ وفي حكاية كلامه تصريف.

(٣) ليس في أ و د.

(٤) رسم في النسخ «قؤوس» بالهمز. وبهامش ج ما نصه: «روي بلا همز».

(٥) في أ: قؤوس ولما. وفي د: قؤوس فلها. وفي ب: ولكن لما.

(٦) في ج و أ: أبدلها.

(٧) في ب و س و د و ي و هـ: وإن.

(٨) سورة الفرقان: ٢١.

(٩) سورة مريم: ٦٩. وعتياً ضبط في ر بضم العين، وضبط في الأصل بضمها وكسرهما. والكسر قراءة حمزة والكسائي وحفص عن عاصم من السبعة وقراها باقي السبعة بالضم. انظر السبعة لابن مجاهد ٤٠٧، وحجة القراءات ٤٣٩، والكشف لمكي ٨٤/٢، والنشر ٣١٧/٢، والبحر ١٧٥/٦.

(١٠) سورة الفجر: ٢٨.

(١١) في الأصل وهـ: يصير في قبره هامة.

(١٢) في أ و س و د و ف و ظ: قد.

**

وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال: سمعت إسحاق بن إبراهيم
الموصلي يتحدث قال: حَجَجْتُ مع أمير المؤمنين الرشيد، فلما قفلنا فنزلنا (٢)
المدينة آخيتُ بها رجلاً كان (٣) له سنٌّ ومعرفةٌ وأدبٌ، فكان يُمتعني، فإني ذات ليلة
في منزلي إذا أنا بصوته يستأذن عليّ، فظننتُ أمراً قد (٤) فدَحَهُ ففزع فيه إليّ.
فأسرعتُ نحو الباب، فقلتُ: ما جاء بك؟ فقال: إذنٌ أُخبرك، دعاني صديقٌ لي
إلى طعامٍ عتيدي (٥)، وشرابٍ قد ألتقى طرفاهُ، وشبّاءٍ رَشْرَاشٍ (٦)، وحديثٍ مُمتعٍ،
وغيّثٍ مُطربٍ، فاجبتهُ [١/١٦٤]، وأقمتُ معه (٧) إلى هذا الوقتِ، فأخذتُ مني حُمياً
الكاسِ مأخذها، ثم غُنيتُ بقولِ نُصيبٍ (٨):

بزينب أليمٌ قبل أن يظعنَ الركبُ وقل إن تملينا فما ملك القلبُ

فكدتُ أطيّرُ طرباً، ثم وجدتُ في الطربِ نقصاً إذ لم يكن معي من يفهمُ
هذا كما فهمتهُ، فمزعتُ إليك لأصف لك هذه الحال، ثم أرجعُ إلى صاحبي،
وضربَ بغلتهُ (٩) مؤلياً عني! فقلتُ: قف أكلّمك، فقال: ما بي إلى الوقوفِ

(١) انظر ما سلف ص ٤٨٠ - ٤٨١.

(٢) في ج: ونزلنا.

(٣) في س و د و ي وف وظ: كانت.

(٤) من الأصل و أ.

(٥) أي معدّ حاضر.

(٦) هو الذي يقطر دسمه.

(٧) في الأصل ود: وأقمت عنده.

(٨) سلف البيت ص ٢٣٦، ٦٨٧.

(٩) في د: وصرف بغلته. وفي أ: نعليه؟

عليك^(١) من حاجة.

**

وحدثني غير واحد من أصحابنا عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري يُسِنْدُهُ^(٢)، قال: كانت وليمَة في أخوالنا، وهم حيُّ يقال لهم بنو نَبِيْطٍ، من الأنصار، قال: فحضّر الناس، وجاء حسان بن ثابت وقد ذهب بصره، ومعه ابنه عبد الرحمن يَقُوْدُهُ، فلما وُضِعَ الطعامُ وجيءَ بالثريدِ قال^(٣) حسان لابنه: يا بُنَيَّ، أَطْعَامُ يَدِ أُمِّ طَعَامُ يَدَيْنِي؟ فقال: بل^(٤) طعامُ يَدِ، فأكلَ ثم جيءَ بالشَّوَاءِ، فقال^(٥): أَطْعَامُ يَدِ أُمِّ طَعَامُ يَدَيْنِي؟ فقال^(٦): بَلْ^(٧) طعامُ يَدَيْنِ، فأمسك، وفي المجلس قَيَّتَانِ^(٨) تُغْنِيَانِ بشعر حسان^(٩):

أَنْظُرُ خَلِيلِي بِبَابِ جَلَّقَ هَلْ تُوْنِسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ؟^(١٠)

(١) في أ و ب: إليك.

(٢) من أوج. وقال الشيخ المرصفي: «كان الصواب أن يذكر من أسند إليه هذا الحديث كما ثبت عليه غيره، يقول: يسنده إلى أبي زيد خارجة بن زيد بن أبي زهير الخزرجي حتى لا يتوهم من قوله الآتي «قال أبو زيد» أنه سعيد بن أوس الأنصاري. وخارجة هذا صحابي قتل يوم أحد وشهد ابنه زيد يوم بدر. هذا وقد روى هذا الحديث الأصبهاني في أغانيه [١٦٥/١٧ - ١٦٦] يسنده إلى عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه قال: سمعت خارجة بن زيد يقول: دعينا إلى مادبة في آل نبيط إلى آخر الحديث، اهـ. رغبة الأمل ٨/٦.

(٣) كذا في الأصل وأ. وفي سائر النسخ: فلما وضع الطعام جيء بالثريد فقال.

(٤) في الأصل وف وظ: قال. وفي هـ وب: فقال يا أبة بل.

(٥) في ب وهـ: فقال يا بني.

(٦) في الأصل وف وب وس و د وي وظ: قال.

(٧) ليس في أ.

(٨) بهامش الأصل ما نصه: «اسم إحداهما رائقة، والثانية عزة الميلاء مولاة الأنصار».

(٩) كذا في أوج ود. وفي سائر النسخ: حسان بن ثابت. والبيت في ديوانه ق ١/٣٩ ص ١٤٩.

(١٠) بهامش الأصل ما نصه: «بعده».

جمال شعثاء إذ هبطن من آل منجش دون الكتبان فالسند اهـ

وفي الديوان «أجمال... من المحبس...».

قال: وحسناً بيكي، يذكر ما كان فيه من صحّة البصر والشباب^(١)، وعبدُ الرحمن^(٢) يُومىءُ إليهما: أن زيدا، قال أبو زيد: فلاعجبتني ما أعجبه من أن تُكَيّا أباه!

يقول أبو زيد^(٣): عَجِبْتُ ما الذي أَشْتَهَى من أن تُكَيّا^(٤) أباهُ؟! وقوله^(٥) «أعجبتني» أي: تركني أعجب، ومثله قولُ ابنِ قيسِ الرُّقَيَاتِ^(٦):

[٣٨٨]
 أَلَا هَزَيْتُ بِنَا قُرَشِيَّةَ يَهُتَزُّ مَوَكِبُهَا
 رَأَتْ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ مَنِّي مَا أُغْيِبُهَا^(٧)
 فَقَالَتْ: أَبْنُ قَيْسٍ ذَا؟
 وَبَعْضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا^(٨)
 أي تتعجب منه.

**

وحدثني عبد الصمد بن المعدل قال: كان خليلان^(٩) الأموي يتغنى، ويرى

(١) في د: صحة بصره وشبابه.

(٢) في نسخة ابن الإفليلي: «وابنه» كما هامش الأصل.

(٣) «أبو زيد» ليس في أ وب.

(٤) في ف و ظ و س و د و ي: «عجبت من أن تكَيّا».

(٥) كذا في الأصل وحده. وفي سائر النسخ: «فقوله».

(٦) ديوانه ق ١/٤٨ - ٣ ص ١٢١ والثاني والثالث في الفاضل ٧٣.

(٧) في الأصل وي وف وظ وه ود: «رأت لي». وفي الأصل وأ وس وف وظ ومتن د: «عني».

وبهامش د: «مني». وفي الأصل: لا أغيبها.

(٨) في س ود وي وه وظ وف ومتن الأصل: «فألت لي ابن قيس». وبهامش الأصل كما في المتن.

(٩) خليلان لقب كان يلقب به عتاب بن عتاب بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أمية. وكان

شريفاً ذا يسار وسخاء، وكان من فتيان أهل البصرة، وكان صاحب حمام وصيد وهو وشرب، وكان يصوغ

الغناء ويتغنى للناس أيضاً، يتنابه الفتيان والمغنون. انظر أنساب الأشراف ٤/١٥٧/١٤ ومنه نقلت ترجمته

بتصرف، ووقع فيه «خليلان» بالحاء المهملة مصحفاً، وانظر جمهرة أنساب العرب ١١٣.

وكتب هامش الأصل ما نصه: «خليلان اسمه عتاب بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد. أثبت ابن الكلبي

أَنَّ ذَاكَ^(١) زَائِدٌ فِي الْفُتُوَّةِ، وَكَانَ خَلِيلَانَ شَرِيفاً^(٢) وَذَا نِعْمَةً وَسِعَةً، فَحَضَرَ^(٣) يَوْمًا
مَنْزَلَ عُقْبَةَ بْنِ سَلْمِ الْهَنْثَائِيِّ^(٤)، وَهُوَ أَمِيرُ^(٥) الْبَصْرَةِ، وَكَانَ عَاتِيًا جَبَّارًا، فَلَمَّا طَعِمَا
وَخَلَوَا نَظَرَ خَلِيلَانَ إِلَى عَوْدِ مَوْضِعٍ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، فَعَلِمَ أَنَّهُ عَرَّضَ لَهُ بِهِ،
فَأَخَذَهُ فَتَعَنَّى:

بِأَبْنَةِ الْأَزْدِيِّ قَلْبِي كَثِيبٌ مُسْتَهَامٌ عِنْدَهَا مَا يَرُوبُ^(٦)
وَلَقَدْ لَامُوا فَقَلْتُ: دَعُونِي إِنَّ مَنْ تَلَحَّوْنَ فِيهِ حَبِيبٌ [٢/١٦٤]

فَجَعَلَ وَجْهَ عُقْبَةَ يَتَعَيَّرُ، وَخَلِيلَانَ فِي سَهْوٍ عَمَّا فِيهِ عُقْبَةُ، يُرَى أَنَّهُ مُحْسِنٌ،

وأبو عبيد خليلان بفتح الحاء وكسر اللام، اهـ. والصواب في اسمه ما نقلت لك.
هذا وقد روى أبو الفرج في الأغاني ١٩٦/٢١ - ١٩٧ خير خليلان هذا عن علي بن سليمان الأخفش عن
المبرد عن عبد الصمد بن المعدل قال: «كان خليلان المعلم أحسن الناس غناء وأفتاهم وأفصحهم فدخل يوماً
على عقبة بن سلم الهنثائي... الخ» وأورده في أخبار الخليل المعلم وهو «الخليل بن عمرو، مكِّي، مولى بني
عامر لؤي... كان خليل المعلم يلقب خليلان، وكان يؤدب الصبيان ويلقنهم القرآن والحفظ...». وأخشى
أن يكون الأخفش أو أبو الفرج قد وهم فيها رواه عن المبرد، فهو لم يُرَدِّ بـ «خليلان» إلا عتاب بن عتاب
لقوله فيه: «وكان خليلان الأموي يتغنى ويرى أن ذلك زائد في الفتوة، وكان خليلان شريفاً وذا نعمة واسعة
الخ». والخليل بن عمرو معلم مولى. وأخشى أن يكون تلقب خليل المعلم بخليلان وهماً أيضاً.
أما ضبط «خليلان» فقد ضبطه صاحب القاموس بضم الحاء وقال إنه مغرّن. وقد سلف فيها نقله صاحب
الحاشية عن ابن الكلبي أن «خليلان» بفتح الحاء وكسر اللام.

وقد ضبط خليلان في ي ود وج بضم الحاء، ووقع في ج بالجيم مصحفاً.

(١) في أ وج: ويرى ذلك زائداً. و«أنه» ليس في ف وهي بين الأسطر في أ.

(٢) في ج: شريفاً جليلاً.

(٣) في ب وهـ: «واسعة ووسطاً في عشيرته وكان له سنّ فحضر».

(٤) نسبة إلى هناة بن مالك بن فهم الأزدي.

(٥) في ب وس: وكان أمير البصرة.

(٦) بهامشي الأصل وهـ: «بأبنة العبدية». وبهامشي الأصل ما نصّه: «الصواب: بأبنة الجودي». واسمها ليل وهي

بنت ملك دمشق وكان عمر بن الخطاب قد نفلها عبد الرحمن من سبي دمشق والشعر له اهـ.

والبيتان في الأغاني ١٩٧/٢١ وفيه: «الأزدي» إلا أن أبا الفرج قد أنشد الأبيات في ترجمة عبد الرحمن بن أبي

بكر ٣٥٥/١٧، ٣٥٨ والرواية ثمة: «الجودي».

ثم فِطَنَ لِتَغْيِيرِ وَجْهِهِ^(١)، فعلم أنه كاره^(٢) لِمَا تَغْنَى بِهِ^(٣)، فَفَطَعَ الصَّوْتُ، وجعل مكانه:

أَلَا هَزَيْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا
فَسُرِّيَ عَنْ عُقْبَةَ، فلما أنقضى الصوتُ وَضَعَ خَلِيلَانُ الْعُودَ^(٤)، ووكَّدَ
الْحَلْفَ عَلَى نَفْسِهِ^(٥) أَلَا يَتَغْنَى^(٦) عِنْدَ مَنْ يَجُوزُ أَمْرُهُ عَلَيْهِ أَبَدًا.

**

وَحُدِّثْتُ^(٧) أَنَّ رَجُلًا تَغْنَى بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ بِشَعْرِ مُدِيحٍ بِهِ عَلِيُّ بْنُ رَيْطَةَ، وَهُوَ
عَلِيُّ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيِّ، وَتَغْنَاهُ^(٨) الْمُغْنَى عَلَى جَهْلٍ، وَهُوَ:

قُلْ لِعَلِيٍّ أَيْسَأْتِي الْعَسْرَبُ وَخَيْرَ نَامٍ وَخَيْرَ مُنْتَسِبٍ
أَعْلَاكَ جَدَّاكَ يَا عَلِيُّ إِذَا قَصَرَ جَدُّ فِي ذِرْوَةِ الْحَسَبِ^(٩)

فَفَتَّشَ عَنِ الْمُغْنَى فَوَجَدَهُ لَمْ يَدْرِ فِيمَنْ الشَّعْرُ^(١٠)، فَبَحَثَ عَنْ أَوَّلِ مَنْ
تَغْنَى بِهِ^(١١)، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الرَّحِيمِ الرَّقَاصُ، فَأَمَرَ بِهِ فَضْرِبَ أَرْبَعِمِائَةَ سَوْطٍ. [٣٨٩]

(١) في أ: لتغير وجه عقبة.

(٢) من الأصل وف وظ وه وي.

(٣) لأنه تغنى بشعر فيه غزل بامرأة أزديّة، والامير أزدي. وانظر ما سلف من التنبيه على الرواية.

(٤) في الأصل: وضع خليلان العود في يده.

(٥) في أ: عل نفسه الحلف. والحلف ليس في س.

(٦) في أ: يغني.

(٧) في ج: وخبرت. والخبر في الأغاني ٢٦٦/٣ باختلاف. رواه الأصبهاني عن أبي الحسن عن المبرد.

(٨) في الأصل: فتغنى به. وفي ب وس: فتغنى.

(٩) في الأصل ود وف وظ وه وي: النسب.

(١٠) في س وف: فيمن قبل الشعر.

(١١) في أ: فيه. ولقب المغني في الأغاني والدغاف.

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ^(١) اسْتَمَعَ عَلَى يَزِيدَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَسَمِعَ مِنْ عِنْدِهِ غِنَاءً
أَعْجَبَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لِيَزِيدَ: مَنْ كَانَ مُلْهِكَ الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ: ذَلِكَ سَائِبُ
خَائِرٍ، قَالَ: إِذَا^(٢) فَأَخْبِرْ لَهُ مِنَ الْعَطَاءِ.

**

وَحَدَّثْتُ أَنَّ مَعَاوِيَةَ قَالَ لِعَمْرٍو^(٤): أَمْضِ بِنَا إِلَى هَذَا الَّذِي قَدْ تَشَاغَلَ بِاللَّهُوِ
وَسَعَى فِي هَدْمِ مُرُوءَتِهِ^(٥) حَتَّى^(٦) نَنْعَى عَلَيْهِ، أَي: نَعِيبَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ، يَرِيدُ عَبْدُ اللَّهِ
بَنَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ^(٧)، وَعِنْدَهُ سَائِبُ خَائِرٍ، وَهُوَ يَلْقَى
عَلَى جَوَارٍ لِعَبْدِ اللَّهِ، فَأَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بِتَنْجِيَةِ الْجَوَارِيِّ، لِلدَّخُولِ مَعَاوِيَةَ، وَتَبَّتْ سَائِبُ
خَائِرٍ^(٨) وَتَنَحَّى عَبْدُ اللَّهِ عَنْ سَرِيرِهِ لِمَعَاوِيَةَ، فَرَفَعَ مَعَاوِيَةُ عَمْرًا فَاجْلَسَهُ إِلَى جَانِبِهِ،
ثُمَّ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: أَعِذْ^(٩) مَا كُنْتُ فِيهِ، فَأَمَرَ بِالْكَرَاسِيِّ فَأُلْقِيَتْ وَأُخْرِجَ الْجَوَارِيُّ،
فَتَغْنَى سَائِبُ بِقَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ^(١٠):

دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مَنَى تَحُلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاءَ الرُّكَّائِبِ^(١١)
وَمِثْلِكَ قَدْ أَضْبَيْتُ لَيْسْتُ بِكُنْهٍ وَلَا جَارَةَ وَلَا حَلِيلَةَ صَاحِبِ

(١) في س ود وي وف وظ: أن معاوية بن أبي سفيان.

(٢) في د: يلهيك.

(٣) ليس في س ود والأصل.

(٤) في ب ود وهـ: لعمرو بن العاص.

(٥) في نسخة ابن الأثير: «مؤثرته».

(٦) من أ وج وب.

(٧) ليس في دوي وف وظ. وفي أ: إليه.

(٨) في أ وب وس وج وهـ: سائب. ويعدده في أ وب وس: «مكانه».

(٩) في ب وج: أعد إلينا. وفي هـ: أعد علينا.

(١٠) ديوانه في ٢/٤، ٥ ص ٣٤، ٣٦.

(١١) تحمل بنا: تحملنا نحل. عن رغبة الأمل ١٣/٦.

وَرَدَّدَهُ الْجَوَارِي عَلَيْهِ، فَحَرَّكَ مَعَاوِيَةَ بِيَدِهِ وَتَحَرَّكَ فِي مَجْلِسِهِ، ثُمَّ مَدَّ رِجْلِيهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ بِهِمَا وَجْهَ السَّرِيرِ! فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَتَيْتُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(١)، فَإِنَّ الَّذِي جِئْتَ لِتُلْحَاهُ أَحْسَنُ مِنْكَ حَالاً وَأَقْلُ حَرَكَةً! فَقَالَ لَهُ^(٢) مَعَاوِيَةُ: اسْكُتْ لَا [١/١٦٥] أَبَالِكَ! فَإِنَّ كُلَّ كَرِيمٍ طَرُوبٌ.

**

وَحَدَّثْتُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ سَفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ لِمَجْلِسَاتِهِ يَوْمًا: إِنِّي أَرَى جَارَنَا هَذَا السَّهْمِيَّ قَدْ أَثْرَى وَأَنْفَسَحَتْ لَهُ النُّعْمَةُ^(٣)، وَصَارَ ذَا جَاهٍ عِنْدَ الْأَمْرَاءِ، وَوَأْفَدًا إِلَى الْخُلَفَاءِ، فَمِمَّ ذَلِكَ^(٤)? يَعْنِي يَحْيَى بْنُ جَامِعٍ^(٥)، فَقَالَ لَهُ جَلَسَاؤُهُ: إِنَّهُ يَصِيرُ إِلَى السَّلِيفَةِ فَيَتَغْنَى لَهُ، فَقَالَ سَفِيَانُ: فَيَقُولُ مَاذَا؟ فَقَالَ أَحَدُ جُلَسَائِهِ: يَقُولُ: [٣٩٠]

أَطُوفُ نَهَارِي مَعَ الطَّائِفِينَ وَأَرْفَعُ مِنْ مِثْرَزِي الْمُسَبِّلِ

فَقَالَ سَفِيَانُ: مَا أَحْسَنَ وَاللَّهِ^(٦) مَا قَالَ! فَقَالَ الرَّجُلُ^(٧):

وَأَسْهَرُ لَيْلِي مَعَ الْعَاكِفِينَ وَأَتَلُّو مِنْ الْمُحَكَّمِ الْمُنْزَلِ

فَقَالَ^(٨): حَسَنٌ وَاللَّهِ جَمِيلٌ، قَالَ: إِنَّ بَعْدَ هَذَا^(٩) شَيْئًا، قَالَ سَفِيَانُ: وَمَا

هُوَ؟ قَالَ:

(١) «يا أمير المؤمنين» ليس في ف و ط ود وي وج وهـ.

(٢) من الأصل وي.

(٣) في أ وج: نعمة.

(٤) في ف ود: ذلك.

(٥) كذا وقع في النسخ جميعاً، والصواب «إسماعيل بن جامع» كما قال المرصفي في رغبة الأمل ١٣/٦. وانظر ترجمته في الأغاني ٢٨٩/٦. والخبر فيه باختلاف.

(٦) ليس في أ ود. ووقع ههنا خرم في ج ينتهي ص ٨٢١.

(٧) في الأصل وب وهـ: فقال الرجل أيضاً. وفي د: فقال الرجل: ويقول.

(٨) في أ: قال.

(٩) في ب: بعدهما.

عَسَى فَارِجُ الْكَرْبِ عَنْ يُوسُفَ يُسَخِّرُ لِي رَبَّةَ الْمِحْمَلِ (١)
فَرَوَى سَفِيَانُ وَجْهَهُ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ أَنْ كُفَّ، وَقَالَ: حَلَالًا حَلَالًا!!

**

وَلَقِيَ ابْنَ أَبَجَرَ (٢) عَطَاءَ بْنَ أَبِي رِبَاحٍ وَهُوَ يَطُوفُ (٣)، فَقَالَ: اسْمَعْ صَوْتًا
لِلْغَرِيضِ! فَقَالَ لَهُ عَطَاءُ: يَا خَبِيثُ! أَفِي هَذَا (٤) الْمَوْضِعِ؟! فَقَالَ ابْنُ أَبَجَرَ: وَرَبُّ
هَذِهِ الْبَيْتَةِ لَتَسْمَعَنَّ خُفْيَةَ أَوْ لِأَشِيدَنَّ بِهِ! فَوَقَفَ لَهُ، فَتَغَنَّى:

عُوجِي عَلَيْنَا رَبَّةَ الْهُودِجِ إِنَّكَ إِلَّا تَفْعَلِي تَخْرُجِي
أَنْتَى أَتِيحَتْ لِي يَمَانِيَةَ إِحْدَى بَنِي الْحَارِثِ مِنْ مَذْجِجِ
نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كَلَّهُ لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مَنْهَجِ
فِي الْحَجِّ إِنْ حَجَّتِ، وَمَاذَا مَنَى وَأَهْلُهُ إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجِ!؟

فَقَالَ (٥) عَطَاءُ: الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ يَا خَبِيثُ!!

**

وَسَمِعَ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ مُتَغَنِّيًّا فِي عَسْكَرِهِ، فَقَالَ: اظْلُبُوهُ، فَجَاؤُوا
بِهِ، فَقَالَ: أَعِدْ مَا تَغْنَيْتِ، فَتَغَنَّى وَأَحْتَفَلَ، وَكَانَ سَلِيمَانُ مُفْرَطَ الْغَيْرَةِ، فَقَالَ

(١) فِي ب وَهَامِشَ أ: رَبَّةَ الْمَنْزَلِ.
(٢) كَذَا وَقَعَ فِي جَمِيعِ النُّسخِ. وَالصَّوَابُ: «وَلَقِيَ الْأَبَجَرَ». وَالْأَبَجَرُ لِقَبْ غَلَبَ عَلَى عِبِيدِ اللَّهِ - وَقِيلَ مُحَمَّدٌ - بْنُ الْقَاسِمِ، يَكْنَى أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مَوْلَى لِكِنَانَةَ ثُمَّ لِبَنِي بَكْرِ، وَيُقَالُ إِنَّهُ مَوْلَى لِبَنِي لَيْثٍ. انظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٤/٦، وَتَرْجَمَتَهُ فِي الْأَغَانِي ٣/٣٤٤.
وَالْخَيْرُ بِاخْتِلَافٍ فِي الْأَغَانِي ١/٤٠٧ - ٤٠٨ وَ ٢/٢٦٦ - ٢٦٧ وَ ٣/٣٤٧. وَالشَّعْرُ لِلْمَرْجِي.
(٣) فِي الْأَصْلِ وَفِ وَظ: يَطُوفُ بِالْبَيْتِ.
(٤) فِي د وَف: أ فِي مِثْلِ هَذَا.
(٥) فِي أ: فَقَالَ لَهُ.

لأصحابه: والله لكانها جَرَجْرَةُ الفَحْلِ في الشُّولِ^(١)، وما أَحْسِبُ أَنْتَى تَسْمَعُ هذا
إِلَّا صَبْتٌ، ثم أَمَرَبِ بِهِ فَخُصِي^(٢)!

*
**

وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَتَزَلَ عَلَى الْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَاصِمِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَفْلَحِ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ: أَلَا أَسْمِعُكَ غِنَاءً^(٣)؟
فَاتَاهُ بِمُغْنٍ فَجَعَلَ يُغْنِيهِ، فَكَانَ مِمَّا غَنَاهُ: [٢/١٦٥].

أَتَنَسَى إِذْ تَوَدَّعُنَا سُلَيْمَى بَقَرَعِ بِشَامَةِ سُقَيِ الْبِشَامِ^(٤)
[٣٩١] وَلَوْ وَجَدَ الْحَمَامُ كَمَا وَجَدْنَا بِسُلْمَانَيْنِ لِأَكْتَابِ الْحَمَامِ^(٥)

فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ، لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ^(٦)؟ قَالُوا^(٧): لَجَرِيرٍ^(٨)، ثُمَّ غَنَاهُ:
أَسْرَى لِخَالِدَةَ الْخِيَالِ وَلَا أَرَى شَيْئًا أَلَدُّ مِنَ الْخِيَالِ الطَّارِقِ
إِنَّ الْبَيْئَةَ مَنْ تَمَلُّ حَدِيثَهُ فَأَنْقَعُ فُوَادَكَ مِنْ حَدِيثِ السَّوَابِقِ
فَقَالَ: لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ^(٩)؟ فَقِيلَ: لَجَرِيرٍ^(١٠)، ثُمَّ غَنَاهُ:

(١) جرجرة الفحل تردّد هديره. والشول جمع شائلة وهي من الإبل التي تشول بذنبها للفلاح وقد جفت لبنها.
(٢) قال علي بن حمزة: وما هكذا الخبر! وقد غير لفظه ومعناه، وهو خبر طويل، وقد ذكرناه في باب الغيرة من
كتاب المناكحات... هـ التنبيهات ١٥٣. وانظر رغبة الأمل ١٥/٦، والخبر برواياته في الأغاني ٢٧١/٤
- ٢٧٦.

(٣) ليس في ب. وفي س: شيئاً. وفي أ: غناء من غناء القرى.
(٤) بهامش ي ما نصّه: «أتذكر حين تصقل عارضها. هكذا جاء في نوادر أبي علي». انظر أمالي القاضي ١/١٢٠.
وبهامش الأصل ما نصّه: «قيل إنما دعت بالمسواك مشيرة له بذلك ولم تتكلم مخافة الرجاء، عن أبي حنيفة في
كتاب النبات، انظر كتاب النبات ٢٢٧.
(٥) سلمانين: اسم موضع عند برقة وقيل هما واديان في جبل لقي. انظر معجم البلدان ٣/٢٣٩.
(٦) ليس في أ.
(٧) كذا، ولعل الوجه «قيل». وفي أ وب وه: فقالوا.
(٨) ديوانه ق ١٢/٤٢، ١٤ ج ٢٧٩/١ - ٢٨٠.
(٩) من الأصل وه ود.
(١٠) ديوانه ق ١/٦٧، ٢ ج ٣٨٩/١.

إِنَّ الَّذِينَ غَدَوْا بِلُبِّكَ غَاذَرُوا وَشَلًّا بَعَيْنِكَ مَا يَزَالُ مَعِينَا^(١)
غِيْضَنْ مِنْ عَسْرَاتِهِنَّ وَقَلْنَ لِي مَاذَا لَقَيْتَ مِنَ الْهَوَىٰ وَلَقِينَا؟

فقال: لمن هذا الشعر^(٢)؟ فقيل^(٣): لجريـر^(٤)، فقال الفرزدق: ما أحوَجُه
مع عفايه إلى خشونة شعري، وأحوَجني مع فسوقي إلى رقة شعره!!

**

وقال الأحوص يوماً لمعبـد: امض بنا إلى عقيلة^(٥) حتى نتحدث إليها،
ونسـمـع من غنائها وغناء جواربها. فمضيا، فألقيا على بابها معاذاً الأنصاري ثم
الزُرقي وابن صائد النجاري. فاستأذنوا عليها جميعاً، فأذنت لهم إلا الأحوص،
فإنها قالت: نحن على الأحوص غضاب^(٦)، فأنصرف الأحوص وهو يلوم أصحابه
على استبدادهم، فقال^(٧):

ضننت عقيلة لما جئت بالزاد وآثرت حاجة الثاوي على الغادي
فقلت: والله لولا أن تقول له قد باح بالسر أعدايي وحسادي
قلنا لمنزلها: حيت من طلل وللعقيق: ألا حيت من وادي

(١) في أ وب وس وهـ: لا يزال.

(٢) ليس في أ.

(٣) في أ: فقالوا.

(٤) ديوانه ق ٨/٦٦، ٧ جـ ٣٨٦/١.

(٥) بهامش الأصل ما نصه: «يروى هذان البيتان للمعلوط السعدي. ذكر ذلك أبو ريش، ا هـ. انظر ديوان
الحماسة بشرح المزدق ١٣٨٢/٣ والتبريزي ١٧٧/٣، والشمر والشعراء ٦٧/١، وحكى صاحب الأغاني
٣١٧/١٦ عن ابن قتيبة أن جريراً سرق البيتين من المعلوط.

(٦) بهامش الأصل ما نصه: «قال الأصمعي: عقيلة هي امرأة من ولد عقيل بن أبي طالب، قال: وقال الزبير:
إنها سكتة، كنى عنها الأحوص بعقيلة، ا هـ انظر الأغاني ٢٦١/٤ وفي حكاية كلامه تصريف.

(٧) في أ وب: نحن غضاب على الأحوص وفي ر: نحن عليه غضاب.

(٧) شعره ق ٤١ ص ١١٢.

إِنِّي جَعَلْتُ نَصِيْبِي مِنْ مَوَدَّتَيْهَا
لِابْنِ اللَّعِينِ الَّذِي يُخْبِي^(١) الدُّخَانَ لَهُ
لِمَعْبِدٍ وَمُعَاذٍ وَأَبْنِ صَيَّادٍ
وَلِلْمَعْنِيِّ رَسُولِ الزُّورِ قَوَادِي
كَذَاكَ أَجْدَادُهُ كَانُوا لِأَجْدَادِي^(٢)
أَمَّا مَعَاذٌ فَلِإِنِّي لَسْتُ أَذْكَرُهُ^(٣)

قال الزُّبَيْرِيُّ^(٤): وكان مُعَاذٌ جَلْدًا، فَخَافَ الْأَحْوَصُ أَنْ يَضْرِبَهُ، فَحَلَفَ
مُعْبِدٌ أَلَّا يَكَلِّمَ الْأَحْوَصَ وَلَا يَتَغَنَّى بِشَعْرِهِ^(٥) فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْأَحْوَصِ. فَلَمَّا
طَالَتْ هِجْرَتُهُ إِيَّاهُ رَحَلَ نَجِيْبًا لَهُ وَجَعَلَ طِلَاءً^(٦) فِي مِذْرَعٍ^(٧) فِي حَقِيْبَةِ رَحْلِهِ، وَأَعَدَّ
دَنَانِيْرًا، وَمَضَى نَحْوَ مَعْبِدٍ، فَأَنَاحَ بِيَابِهِ، وَمَعْبِدٌ جَالِسٌ بِفَنَائِهِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ [١/١٦٦]
الْأَحْوَصُ فَكَلَّمَهُ، فَلَمْ يَكَلِّمْهُ مَعْبِدٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبَّادٍ، أَتَهْجُرُنِي؟! فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ
امْرَأَتُهُ أُمُّ كَرْدَمٍ، فَقَالَتْ: أَتَهْجُرُ أَبَا مُحَمَّدٍ؟! وَاللَّهِ لَتُكَلِّمَنَّهُ. قَالَ: فَاحْتَمَلَهُ الْأَحْوَصُ
فَادْخَلَهُ الْبَيْتَ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَرْمُتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى أَكُلَ الشَّوَاءَ وَأَشْرَبَ الطِّلَاءَ
وَأَسْمَعَ الْغِنَاءَ، فَقَالَ لَهُ مَعْبِدٌ: قَدْ أَخْرَجَى اللَّهُ الْأَبْعَدَ! هَذَا الشَّوَاءُ أَكَلْتَهُ، وَالْغِنَاءُ
سَمِعْتَهُ^(٨)، فَأَتَى لَكَ بِالطِّلَاءِ؟! قَالَ: قُمْ إِلَى ذَلِكَ الْمِذْرَعِ فَفِيهِ الطِّلَاءُ^(٩) وَمَعَهُ
دَنَانِيْرٌ، فَأَصْلِيحْ بِهَا مَا تُرِيدُ^(١٠) مِنْ أَمْرِنَا، فَفَعَلْ^(١١)، فَقَالَتْ أُمُّ كَرْدَمٍ لِمَعْبِدٍ: أَتَهْجُرُ
مَنْ إِنْ زَارْنَا أَعَدَّرَ فِينَا^(١٢) فَضْلًا وَتَيْلًا، وَإِنْ فَارَقْنَا خَلَّفَ فِينَا عَقْلًا وَتَيْلًا؟! فَانصَرَفَ

(١) رسم في ر: يُخْبِي.

(٢) في أ ود: «ذاكره» وفي ب: أكرهه.

(٣) في ب وهـ: أجداده أشباه أجدادي. وبهامش هـ كما في المتن.

(٤) في الأصل: الزبير.

(٥) في أ وب والأصل: في شعره. وفي د: ولا يتغنى شعره.

(٦) الطلاء بكسر الطاء اسم لما يطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه. عن رغبة الأمل ١٨/٦.

(٧) بعده في زيارات ر من هامش ي: «والمِذْرَعُ زُقٌّ سُلَيْخٌ حِينَ سُلَيْخٍ مِمَّا بِلِي الذَّرَاعِ».

(٨) في د: هذا الشواء قد أكلته والغناء قد سمعته.

(٩) في أ: طلاء.

(١٠) في أ: ما تريد. وفي هـ: من أمرنا ما تريد.

(١١) في أ: ففعل كل ما قال.

(١٢) كذا في أ وب وي. وفسره الشيخ المصنفي قال: «ترك وأبقى. وحكى اللحياني: أعاني فلان فأعذر له ذلك =

الأحوص مع العصر، فمر بين الدارين وهو يميل بين شُعْبَتَيْ رَحْلِهِ.

**

وَحَدَّثْتُ (١) أَنَّ سَعْدَ بْنَ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ أَتَاهُمْ بِأَمْرَأَةٍ فِي لَيْلَةٍ مَنَاحَةٍ أَوْ
عُرْسٍ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ حِمَزَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ الْأَحْوَصُ (٢) - وَكَانَ
بِالْمَدِينَةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ «سَعْدُ النَّارِ» -:

لَيْسَ بِسَعْدِ النَّارِ مَنْ تَذْكُرُونَهُ وَلَكِنَّ سَعْدَ النَّارِ سَعْدُ بْنُ مُضْعَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْقِسْمَ لَيْلَةً جَمَعِهِمْ بَعْوَةٌ فَأَلْفَوْهُ لَدَى شَرِّ مَرْكَبِ
فَمَا يَبْتَغِي بِالشَّرِّ لَأَدْرَ دَرُهُ وَفِي بَيْتِهِ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمُرَبِّبِ

فَأَمَرَ سَعْدُ بْنُ مُضْعَبٍ بِطَعَامٍ فَصُنِعَ، وَحُمِلَ (٣) إِلَى قِيَابِ الْعَرَبِ، وَقَالَ
لِلْأَحْوَصِ - وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا -: تَعَالَ (٤) نَمْضِي فَنُصِيبُ مِنْهُ، فَلَمَّا خَلَا بِهِ أَمَرَ بِهِ
فَأَوْتَقَ، وَأَرَادَ ضَرْبَهُ، فَقَالَ لَهُ الْأَحْوَصُ: دَعْنِي، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَهْجُو زُبَيْرِيًّا أَبَدًا،
فَحَلَّهُ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا لُمْتُكَ عَلَى مَرْحِكَ، وَلَكِنْ (٥) أَنْكَرْتُ قَوْلَكَ:

[٣٩٣]

وَفِي بَيْتِهِ مِثْلُ الْغَزَالِ الْمُرَبِّبِ

**

وَحَدَّثْتُ (٦) أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيقٍ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ الْمُخَنَّثِينَ بِالْمَدِينَةِ (٧) خُصُّوا، وَأَنَّهُ

= في قلبي صفاء ومودة، رغبة الأمل ١٩/٦.

وفي سائر النسخ وأغلق علينا وفي دوهامش ي «فينا». وفي متن ي: «علينا».

(١) الخبر في الأغاني ٢٤٤/٤.

(٢) شعره ق ١٦ ص ٨٤ - ٨٥.

(٣) في أ: ثم حل.

(٤) من أ وي.

(٥) في أ وس: ولكني.

(٦) في د: وذكر لي. والخبر في الأغاني ٢٧٦/٤.

(٧) من أ وي.

خُصِي الدَّلَالُ^(١) فيهم، فقال: إنا لله، أما والله لئن فعل ذلك به لقد كان يُحْسِنُ:

لِمَنْ رِيحُ بَدَاتِ الْجَيْدِ شَرِّ أَمْسَى دَارِسًا خَلَقًا^(٢)

ثم استقبل ابنُ أبي عتيقِ القبلةَ يصلي، فلما كبرَ سلَّمَ، ثم ألفتَ إلى أصحابه، فقال: اللهم إنه كان يُحْسِنُ^(٣) [٢/١٦٦] خَفِيفُهُ، فأما ثَقِيلُهُ فَلَا، الله أكبر!!

*
**

وَحُدِّثْتُ أَنْ مَدِينِيًّا^(٤) كَانَ يَصَلِّي مُنْذُ^(٥) طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَى أَنْ قَارَبَ النَّهَارُ أَنْ يَنْتَصِفَ، وَمِنْ وَرَائِهِ رَجُلٌ يَتَغَنَّى وَهِيَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنَ الشَّرْطِ قَدْ قَبِضَ عَلَى الرَّجُلِ^(٦)، فَقَالَ: أَتَرْفَعُ عَقِيرَتَكَ بِالْغِنَاءِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! فَأَخَذَهُ، فَأَنْقَلَ الْمَدِينِيَّ^(٧) مِنْ صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطْلُبُ فِيهِ^(٨) حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ شَفَعْتُ فِيكَ^(٩)؟ قَالَ^(١٠): لَا، وَلَكِنْ^(١١) إِخَالَكَ رَجِمْتَنِي، قَالَ: إِذَا فَلَا رَحِمَنِي اللَّهُ! قَالَ: فَأَحْسِبُكَ عَرَفْتَ قَرَابَةَ بَيْنِنَا؟ قَالَ: إِذَا فَقَطَعَهَا^(١٢) اللَّهُ! قَالَ: فَلَيْدٍ تَقَدَّمَتْ مِنِّي إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَا عَرَفْتُكَ قَبْلَهَا،

(١) انظر خبره في الأغانى ٢٦٩/٤ وما بعدها.

(٢) نسب البيت للأحوص ولعبد الرحمن بن حسان، ولجعفر بن الزبير. انظر شعر الأحوص المستدرک ص ٣٧٣، ومعجم البلدان (ذات الجيش) ٢٠١/٢، والأغانى ٢٢٣/٤، ٢٧٦.

(٣) في د: إن كان ليحسن. «وكان» ليس في الأصل، و«إنه كان» ليس في ب.

(٤) في ب وس: مَدِينِيًّا.

(٥) في أ ود: مُنْذُ.

(٦) في أ: على المنفى.

(٧) في أ وس ود وهـ: الْمَدِينِيُّ.

(٨) في أ: يطلب إليه فيه.

(٩) ليس في ب ود.

(١٠) في أ وب وس: فقال.

(١١) في ب وس ود وي وف وهـ: «ولكني». وفي أ: لا والله ولكن.

(١٢) كذا في أ وب. وفي سائر النسخ: قطعها.

قال: فَخَبَّرَنِي^(١) ؟ قال: لاني سمعتك غَنَيْتَ آيْناً فَأَقَمْتَ وَآوَاتِ مَعْبِدٍ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ
أَسَأْتَ التَّادِيَةَ لَكُنْتُ أَحَدَ الْأَعْوَانِ عَلَيْكَ!

والصوت^(٢) الذي يُنْسَبُ إلى آوَاتِ مَعْبِدٍ شِعْرُ الْأَعْشَى الذي يعاتبُ فيه
يَزِيدُ بْنُ مُسَهَّرِ الشَّيْبَانِيِّ، وهو قوله^(٣):

هُرَيْرَةَ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ غَدَاةَ غَدِيدِ أُمِّ أَنْتِ لِلْبَيْنِ وَاجِمٌ
لَقَدْ كَانَ فِي حَوْلِ ثَوَاءِ ثَوَيْتُهُ تَقْضِي لُبَانَاتٍ وَيَسَامُ سَائِمٌ^(٤)

قوله: هُرَيْرَةَ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامَ لَائِمٌ

منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، تفسيره^(٥) «وَدَّعَهَا» كأنه قال: «وَدَّعْ هُرَيْرَةَ» فلَمَّا
أَخْتَزَلَ الفِعْلَ أَظْهَرَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَجُودَ مِنْ أَلَّا يُضْمِرُ، لِأَنَّ الْأَمْرَ لَا
يَكُونُ إِلَّا بِفِعْلٍ، فَأَضْمَرَ الفِعْلَ إِذْ كَانَ الْأَمْرُ بِهِ أَحَقَّ^(٦)، وَكَذَلِكَ «زَيْدًا أَضْرِبُهُ»
و«زَيْدًا فَأَكْرِمُهُ» وَإِنْ لَمْ تُضْمِرْ وَرَفَعْتَ جاز، وليس في حُسْنِ الْأَوَّلِ، تَرْفَعُهُ عَلَى [٣٩٤]

(١) كذا في . وب. وفي سائر النسخ: «فَخَبَّرَنِي».

(٢) انتهى مهنا الحرم الذي وقع في ج ص ٨١٤. وفي الأصل: قال والصوت. وفي ج: قال أبو العباس والصوت
الخ.

(٣) ديوانه في ١/٩، ٢ ص ١١٣.

(٤) كذا ضبط في «تَقْضِي» فعل مبني للمفعول و«تَقْضِي» مصدر و«لُبَانَاتٍ» بالرفع والجر. وضبط في الأصل «تَقْضِي
لُبَانَاتٍ» وفي ج: «تَقْضِي لُبَانَاتٍ».

والبيت من شواهد الكتاب ٤٢٣/١، والمقتضب ٢٧/١ و٢٦/٢ و٢٩٧/٤. والبيت الأول من شواهد الكتاب ٢٩٨/٢.

قال المبرد في المقتضب ٢٦/٢ - ٢٧: ... فيرفع يسام لأنه عطفه على فعل وهو تَقْضِي فلا يكون إلا رفعاً.
ومن قال: تَقْضِي لُبَانَاتٍ قال: ويسام سائم، لأن تَقْضِي اسمٌ، فلم يجزان تعطف عليه فعلاً فاضمر وأن، ليجري المصدر
على المصدر، فصار: تَقْضِي لُبَانَاتٍ وأن يسام سائم أي وسامة سائم، اهـ. ولا يعرف الخليل إلا «ويسام» بالرفع.

وقال في المقتضب ٢٨/١: «أراد: لقد كان في ثواء حول، فأوقع الفعل على الحول، وجعل ثواء بدلاً منه
كما أنه إذا قال: ضربت زيداً رأسه إنما أراد ضربت رأس زيد فأوقع الفعل وجعله بدلاً. ويروى: تَقْضِي لُبَانَاتٍ
ويسام». اهـ.

(٥) في الأصل: يفسره.

(٦) في أ: أحق به.

الابتداء وَتُصَيِّرُ^(١) الأمر في موضع خبره. فأما قولُ الله جلَّ وعزَّ ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٢) وكذلك: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾^(٣) = فليس على هذا، والرفعُ الرَّجْعُ، لأنَّ معناه الجزاء، لِقَوْلِهِ^(٤) «الزَّانِيَةُ» أي^(٥) التي تزني، فإنما وجبَ القطعُ لِلسَّرِقِ وَالجَلْدُ^(٦) للزنا، فهذا مُجَازَاةٌ، ومِن ثَمَّ جازَ: الذي يأتيني فله درهمٌ، فدخلت الفاءُ لأنه استحقَّ الدرهمَ بالإتيانِ، فإن لم تُرَدِّ هذا المعنى قلتَ: الذي يأتيني له درهمٌ، لا غير، لم يَسْتَحِقُّ شيئاً، كما تقول: زيدٌ له درهمٌ^(٧)، ولا يَجُوزُ: زيدٌ فله درهمٌ، على هذا المعنى [١/١٦٧] ولكن لو قلتَ: زيدٌ فله درهمٌ، على معنى: هذا زيدٌ فله درهمٌ، وهذا^(٨) زيدٌ فحسنٌ جميلٌ = جازَ، على أن «زيداً» خبرٌ، وليس بابتداءٍ، وللإشارةِ دخلتِ الفاءُ، وفي القرآن: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾^(٩) دخلتِ^(١٠) الفاءُ لأنَّ الثوابَ دَخَلَ^(١١) لِلانْفِاقِ. وقد قرأتِ القراءُ: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾ ﴿وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا﴾^(١٢) بالنصبِ^(١٣).

(١) في الأصل وس ود وهـ: ويصير.

(٢) سورة المائدة: ٣٨.

(٣) سورة النور: ٢.

(٤) في أ ود: كقوله، وهو تحريف. وفي هـ وب: معناه.

(٥) ليس في الأصل وف وج وظ. وقوله أي التي تزني يريد أن «أل» في «الزانية» اسم موصول والموصول إذا صدر ينزل منزلة الشرط.

(٦) في الأصل ود وج: «والجلد».

(٧) قوله: «لا غير... درهم» من ج وحدها.

(٨) في أ: أو هذا.

(٩) سورة البقرة: ٢٧٤.

(١٠) في أ وب: ودخلت.

(١١) من أ وج.

(١٢) الزانية والزاني بالنصب قراءة عيسى بن عمر ويحيى بن يعمر وعمرو بن فائد وشيبة وأبي السمال، وعزاها أبو حيان أيضاً إلى أبي جعفر ورويس!؟ انظر البحر ٤٢٧/٦.

والسارق والسارقة بالنصب قراءة عيسى بن عمر وابن أبي عبله. انظر البحر ٤٧٦/٣. والرفع في الآيتين قراءة الجمهور.

على وجه الأمر، والوجه الرُّفْعُ، والنصبُ حسنٌ في هاتين الآيتين، وما لم يَكُنْ فيه معنى جَزَاءٍ فالنصبُ الوجهُ.

*
**

وَيُرْوَى (١) أَنَّ مَعْبَدًا بَلَغَهُ أَنَّ قُتَيْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَتَحَ خَمْسَ مَدَائِنَ، فَقَالَ: لَقَدْ غَنَيْتُ خَمْسَةَ أَصْوَابٍ هُنَّ أَشَدُّ مِن فَتْحِ الْمَدَائِنِ الَّتِي فَتَحَهَا قُتَيْبَةُ (٢)، وَالْأَصْوَابُ:

وَدَعَّ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرُّكْبَ مُرْتَجِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

ومنها قوله (٣):

هُرَيْرَةَ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَمْ لَايْمُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ (٤)

ومنها قوله:

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ

ومنه قوله:

وَدَعَّ لُبَابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا وَأَسْأَلُ فَإِنَّ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا (٥)

ومنها قوله (٦):

[٣٩٥]

(١) الخبر في الأغاني ١٣٧/٩ وفيه أن قتيبة فتح سبع مدن وأن أصوات معبد المسامة مدن معبد سبع وقد اختلفوا فيها، وقول الشاعر ودع لبابة ليس منها فيما رواه أبو الفرج.

(٢) في س ود وي وف وظ: قتيبة بن مسلم.

(٣) في أ هنا وفيها يأتي: «وقوله».

(٤) عجز البيت من أ وي.

(٥) في س وي: «لبانة». ولعل الصواب بالياء كما أثبت من سائر النسخ. وفي الأصل وف وظ وه ود وي: «قليلة». وبهاش ه ما نصه: «التقدير فإن منفعة قليلة: نعمت لاسم إن المحذوف، وأن تسالا: هو الخبر.

من خط ابن وهب».

قلت: بل «قليلة» تصحيف، والصواب «قليلة». قال الشيخ المصفي: «ضميره عائد إلى الوداع، يريد: إن فانتك الوداع فلا يفوتك قليلة وهو سؤالك عنها» رغبة الأمل ٣٥/٦.

(٦) بهاش الأصل ما نصه: «الشعر ليعبد الله [كذا، وصوابه: عبداً لله] بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وقبله: =

لَعْمَرِي لَيْنٌ شَطَطٌ بَعَثَمَةَ دَارَهَا لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشِكِ الْفِرَاقِ أَلِيحٌ^(١)

أَمَا قَوْلُهُ: «وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنْ الرُّكْبَ مَرْتَجِلٌ»

وقوله: «هُرَيْرَةَ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَامٍ لَانِمٌ»

= فَلِلْأَعَشَى، يُعَاتِبُ فِيهِمَا يَزِيدَ بْنِ مُسَهَّرِ الشَّيْبَانِيِّ، يَقُولُ^(٢):

أَبْلُغْ يَزِيدَ بَنِي شَيْبَانَ مَالِكَةَ أَبَا نُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَانِكِلٌ^(٣)
أَلَسْتُ مُتَّهِيئاً عَنْ نَحْبِ أَثْلَتِنَا وَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ^(٤)
كَسَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيْفَلِقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الرَّعِلُ^(٥)
ويقول في الأخرى يعاتبه أيضاً^(٦):

يَزِيدُ يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلِيَّ الْمَحَاجِمِ^(٧)

= غَرَابٌ وَظِيٌّ أَعْضَبَ الْقَرْنَ نَادِيًا بِمِصْرٍ وَبِمِزْدَانَ الْعَشِيَّ نَصِيحُ
لَعْمَرِي لَيْنٌ

وبعده:

أَرْوَحُ بِغَمٍّ نَمُّ أَعْدُو بِمِثْلِهِ وَيَحْسِبُ أَنِي فِي الشَّيَابِ صَحِيحُ
اهـ، وانظر الأغانى ١٤٩/٩.

(١) في أود: «بعثمة» وفي ب: «بعيمة» وأظنها مصحوفين عما أثبت من سائر النسخ.
وفي ب وس وي وف وه وظ وهوامش الأصل وج ود: «لقد كدت». ويهامش الأصل ما نصه: «وش: في
أكثر النسخ «كدت» وهو خطأ إنما الصواب «لقد كنت» أي كنت أشفق من الفراق قبل وقوعه اهـ.
وفي أ: «من خوف الفراق».

(٢) ديوانه ق ٤٥/٦، ٤٦، ٤٩، ص ٩٧. والبيت ودع. هريرة هو مطلع هذه الكلمة. ويقول: ليس في ب ود.
(٣) المألوفة: الرسالة. وتأنكل من ائتكل الرجل: غضب وهاج حتى كاد بعضه يأكل بعضاً. عن رغبة الأمل
٣١/٦.

(٤) أثلة كل شيء: أصله. والنحت: القشر والنشر، استعاره للإيذاء، وأطيط الإبل أنينها وحنينها. عن رغبة
الأمل ٣١/٦.

(٥) ضبط في ي: ليفلقها، بضم اللام.

(٦) ويعاتبه أيضاً: من أوج. والأبيات في ديوانه ق ٢١/٩ - ٢٣، ٣٣، ٣٤ ص ١١٥، ١١٧.

(٧) في س ود وف: «الطرف عني كأنما». وزوى الشيء زياً: جمعه وقبضه. والمحاجم جمع محجم وهو آلة للحجامة
يجعل فيها دم الحجامة عند المص. ضرب ذلك مثلاً لزوي ما بين عينيه عند العبوس. عن رغبة الأمل
٣٤/٦.

فلا يَنْبَسِطُ من بين عَيْنِكَ ما أَنْزَوَى
فَأُقْسِمُ إنْ جَدَّ التَّقاطُعُ بَيْنَنَا
وتُلْفَى حِصَانٌ تُصَفُّ ابْنَةَ عَمِّهَا
إذا اتَّصَلَتْ قالت: أَبْكَرَ بِنِ وائِلِ!
ولا تَلْقَنِي إلا وَأَنْفُكَ راغِمُ
لَتَصْطَفِقُنَّ يوماً عَلَيْكَ المَأْتِمُ^(١)
كما كان يُلْفَى الناصِفاتُ الخَوادِمُ^(٢)
وبَكَرُ سَبْتِها والأُنُوفُ رَواعِمُ

وأما^(٣) الشعرُ الثالثُ فَلِلشَّمَاخِ بِنِ ضِرَّارِ بِنِ مُرَّةَ بِنِ غَطَفَانَ^(٤)، يقولُه لِعِرابَةَ
[٢/١٦٧] ابنِ أوسِ بِنِ قَيْظِي الأَنْصارِي^(٥):

رَأَيْتُ عَرابَةَ الأَوْسِيِّ يَسْمُو
إذا ما رَأَيْتُ رُفِعَتَ لِمَجْدِ
إذا بَلَّغَتْنِي وَحَمَلَتِ رَحْلِي
إلى الخَيْرَاتِ مُنْقَطِعِ القَرِينِ
تَلْقَاهَا عَرابَةَ باليَمِينِ
عَرابَةَ فَأَشْرَقِي بِدَمِ الوَتِينِ

والرابعُ لِعَمْرِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ أَبِي رَبِيعَةَ، يقولُه^(٦) في بعضِ الرُّواياتِ^(٧):
وَدَعَّ لُبَّابَةَ قَبْلَ أَنْ تَتَرَحَّلَا
[٣٩٦] وانسأَلْ فَإِنْ قَلِيلَهُ أَنْ تَسْأَلَا^(٨)

(١) الاضطراب: الاضطراب.

(٢) في الأصل وب وس ود وي وف وه وظ: «وتلقتي حصان.. كان يلقي» بالقاف في الموضحين وهو تصحيف. وفي الأصل وهامش أ: «وتخدم». وهامش الأصل كما في المتن. وتنصف: تخدم. والحصان: العقيقة من النساء.

(٣) في أ وس وي وف وه وظ: فأما.

(٤) اختصر أبو العباس نسبه، ونسبه هنا وفيها سلف إلى «مرّة» وهو مرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان.

والذي حكاه أبو الفرج عن ابن سلام والكوفيين أنه أحد بني مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان. وثعلبة بن سعد عمّ مرّة بن عوف بن سعد. وساق أبو الفرج نسبه بتمامه. انظر الأغاني ١٥٨/٩، وسمط اللالي ٥٨. والذي قاله ابن سلام في طبقات فحول الشعراء ١٢٣ أنه أحد بني سعد بن ذبيان. وفي هامش ج: «من غطفان».

(٥) سلفت الأبيات ص ١٦٧. وفي ج وظ: يقول لِعِرابَةَ.

(٦) من أ وج.

(٧) كذا!

(٨) في أ وس وظ: لبانة. وفي الأصل وف وظ وه وج ود وي: «قليلة». انظر ما سلف ص ٨٢٣. والأبيات في

ديوان عمر ٣٥٤.

أَمْكُتْ لِعُمْرِكَ سَاعَةً فَتَأْتِهَا فَعَسَى الَّذِي بَخَلْتَ بِهِ أَنْ يُبَدِّلَا (١)
لَسْنَا نُبَالِي حِينَ نُذْرُكَ حَاجَةً إِنْ بَاتَ أَوْ ظَلَّ الْمَطِيُّ مُعَقَّلَا (٢)

والشعرُ الخامس لا أعرفُ قائلَهُ (٣).

ولم يَتَّخِ مَعْبُدٌ فِي مَذْحِ (٤) قَطُّ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَشْعَارٍ، مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا فِي
عَرَابَةِ، وَمِنْهَا قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقِيَّاتِ (٥) فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ:

تَقَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ أَبِي جَعْفَرٍ سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا

(١) ضبط في ر عن أ: «لَعُمْرُكَ» وضبطت الراء في ج بالضم أيضاً، وهو خطأ. وفي الديوان: بعمرك ليلة.
وفي ب وس وف ج: «أَنْ تُبَدِّلَا» وضبط في ي بالياء والتاء.

(٢) في ي: حين تدرك.

(٣) في ر: «لا أعرفه». وقد سلف أن الشعر لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وبهامش ي هنا حاشية
هي بنصها ما جاء بهامش الأصل إلا أنها أن عليها القطع في الورق فظهر منها قوله: «الشعر لعبيدالله...»
بصرم، انظر ما سلف ص ٨٢٣.

(٤) كذا في أ ود وج. وفي سائر النسخ «مَذْحَجٌ».

(٥) قال ابن السيد فيها كتبه على الكامل: «ذكر المراد أن اسمه عبدالله بن قيس، وكذلك قال فيه ابن سلام
والجاحظ وابن قتيبة. وقال غيرهم: هو عبيدالله، حكاه أبو عبيد عن الأصمعي وغيره، ومنهم ابن الكلبي،
وكذلك قال المصعب الزبيري في أنساب قريش ويُنْ أُنْ له أخاً شقيقاً يقال له عبدالله بن قيس، ويقال فيه
نفسه: الرقيات لقب له، ويقال: ابن الرقيات. واختلف في معنى تلقيبه بذلك، فقال ابن قتيبة: لأنه كان
يشب بثلاث رقيات، وقال ابن سلام: إنما نسب إلى الرقيات لأن له جدات اسمهن رقيات. وقال كراع:
سمي ابن قيس الرقيات لقوله:

رَقِيَّةٌ لَا رَقِيَّةَ أَيُّهَا الرَّجُلُ

عن الخزانة ٢٦٧/٣، وانظر طبقات فحول الشعراء ٦٤٧.

وكتب الحافظ مغلطاي على هامش الكامل ما نصه: «ونقلت من خط الشاطبي: وافق الأصمعي ابن قتيبة على
قوله، فعمل هذا يقال عبدالله بن قيس الرقيات بالرفع على الصفة لعبيدالله، انتهى. وذكر النحاس عن البرقي
أن في أجداده ثلاث نسوة كل امرأة منهن تسمى رقية، فعمل هذا يقال عبدالله بن قيس الرقيات على الإضافة،
قاله ابن بري. ونقلت من خط الشاطبي أيضاً: رأيت بعض من ألف في النسب يقول: إن الذي يسمى ابن
الرقيات هو قيس أبو عبيدالله وعبيدالله، انتهى. وفي ألقاب ابن سراقه: إن الذي يقال له الرقيات هو قيس
وقيل عبدالله بن قيس، عن الخزانة ٢٦٦/٣ - ٢٦٧.

والثالث قولُ موسى شَهَوَاتٍ فِي حَمْزَةِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ:
 حَمْزَةُ الْمُبْتِغَاءِ بِالْمَالِ الثَّنَاءِ وَيَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ غَبَنَ^(١)
 ونحن ذَاكِرُونَ قِصَصَ^(٢) هَذِهِ الْأَشْعَارِ الَّتِي جَرَتْ فِي عَقِبِ مَا وَصَفْنَا إِنْ
 شَاءَ اللَّهُ.

كان^(٣) عبدُ الله بنُ قيسِ الرُّقِيَّاتِ منقطعاً إلى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وكان كثيراً
 المدح له، وكان يُقَاتِلُ معه، وفيه يقولُ^(٤):

إِنَّمَا مُصْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّهِ هِ تَجَلَّتْ عَنْ وَجْهِهِ الظُّلْمَاءُ
 مُلْكُهُ مُلْكُ قُوَّةٍ^(٥) لَيْسَ فِيهِ جَبَرُوتٌ مِنْهُ وَلَا كِبْرِيَاءُ
 يَتَّقِي اللَّهُ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفَّ لَحَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْإِتْقَاءُ [٣٩٧]

قال أبو العباس^(٦): وله فيه أشعارٌ كثيرةٌ، فلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ^(٧) كان^(٨) عبدُ
 الملك على قتل عبد الله^(٩)، فَهَرَبَ فَلَجِحَ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَشَفَعَ فِيهِ إِلَى عَبْدِ
 الملك، فَشَفَعَهُ فِي أَنْ تَرَكَ^(١٠) دَمَهُ، فقال: وَيَدْخُلُ إِلَيْكَ^(١١) يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

- (١) بعده في أوب:
 وهو إن أعطى عطاءً كاملاً ذا إخاء لم يكدره بمنن
 ووقع هنا خرم في ب ينتهي ص ٨٣٩.
 (٢) في أ وهامش ج: «ونحن ذاكرو قصص». .
 (٣) في أ: قال أبو العباس كان الخ.
 (٤) ديوان عبيد الله ق ٣٩/٣٠-٣٢، ص ٩١-٩٢.
 (٥) في أ: «ملك رافة» وبهامشها كما في المتن. وبهامش الأصل: «الرواية الصحيحة: ملك رحمة، وبذلك يصح
 الطباقي بالجبروت». ورواية الديوان «قوة» والرواية في كثير من المصادر «رحمة» انظر تعليق محقق الديوان.
 (٦) «قال أبو العباس» ليس في أ وج.
 (٧) في د: مصعب بن الزبير.
 (٨) في د وي وف وظ وهامش الأصل: «جعل». وفي س وه: كان عبد الملك جعل.
 (٩) في ف: عبد الله بن قيس.
 (١٠) في الأصل ترك له.
 (١١) في د وه عليك.

فَتَسْمَعُ^(١) منه، فأبى، فلم يَزَلْ به حتى أجابه، ففي ذلك يقول^(٢) لعبد الله بن جعفر:

أَتَيْنَاكَ نُنْبِي بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ
تَقَدَّتْ بِي الشُّهْبَاءُ نَحْوَ أَبِي جَعْفَرٍ
تَزُورُ فَتَى قَدْ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّهُ
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَزُورَ أَبْنَ جَعْفَرٍ
وَالشَّعْرُ الَّذِي مَدَّحَ بِهِ^(٣) عَبْدَ الْمَلِكِ:
عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبِ
وَفِيهَا يَقُولُ^(٤):
مَا نَقَمُوا مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا
عَلَيْكَ كَمَا أَتْنِي عَلَى الرَّوْضِ جَارُهَا^(٥) [١/١٦٨]
سَوَاءٌ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا^(٦)
تَجُودُ لَهُ كَفُّ قَلِيلٍ غِرَارُهَا^(٧)
لَكَانَ قَلِيلًا فِي دِمَشْقٍ قَرَارُهَا
فَعَيْنُهُ بِالذُّمُوعِ تَنْسِكِبُ^(٨)
لَا أَنَّهُمْ يَحْلُمُونَ إِنْ غَضِبُوا

(١) في الأصل: وتسمع.

(٢) ديوانه ق ١/٣٧، ٢، ٣، ٤، ص ٨٢ - ٨٣.

(٣) في أ: عل الأرض.

(٤) بهامش الأصل ما نصه: «[تقدت] من القذ وهو القطع، ومعناه قطعت الفلاة سرعة».

(٥) في ج: «يعلم الله» وهي رواية الديوان.

وبهامش الأصل ما نصه: «لم يرد أن يثبت لكفه غراراً قليلاً، وإنما أراد أن كفه لا غرار لها البتة، واستعمال

القلة لنفي النفي [كذا، ولعله القلة للنفي أو في النفي] في كلام العرب كثير. ا. هـ. والغرار مصدر غارت الناقة تغار: إذا

نقص لبنها أو ذهب، وعن ابن السكيت: غارت الناقة غراراً: إذا دوت ثم نفرت فرجعت الدرّة. عن رغبة الأمل ٣٩/٦،

وانظر اللسان (غرر).

(٦) ديوانه ق ١/١ ص ١.

(٧) بعله في ف وظ:

كوفيةً نازحٌ محلّتها لا أنم دارها ولا سقبُ

والله ما إن صبّت إليّ ولا يُعلمُ بيني وبينها سببُ

إلا الذي أورثت كشيخة في الدّ قلب ولحبت سؤرةً عجبُ

وجاءت هذه الأبيات بهامش الأصل مع علامة الإلحاق والتصحيح. وهي الأبيات ٢-٤ في الديوان.

(٨) الأبيات ١٤ - ١٨، ص ٤ - ٥.

وَأَنْهُمْ مَعِدُنٌ^(١) الْمَلُوكِ فَلَا
 إِنَّ الْفَنِيْقَ الَّذِي أَبُوهُ أَبُو الْـ
 خَلِيْفَةُ اللَّوْ فِي رَعِيَّتِهِ
 يَعْتَدِلُ النَّجْ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَتَقُولُ لِمُضْعَبٍ:
 إِنَّمَا مُضْعَبٌ شِهَابٌ مِنَ اللَّـ
 وَتَقُولُ لِي:

[٣٩٨] عَلَى جَبِينِ كَأَنَّهُ الذُّهَبُ! يَعْتَدِلُ النَّجْ فَوْقَ مَفْرِقِهِ

وَأَمَّا شِعْرُ الشُّمَاحِ فِي عَرَابَةٍ فَقَدْ مَرَّ^(٤) فِي مَوْضِعِهِ بِحَدِيثِهِ .
 وَأَمَّا الشُّعْرُ فِي حِمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ فَإِنَّهُ لِمُوسَى شَهَوَاتٍ^(٥)، وَكَانَ
 مُوسَى قَالَ لِمَعْبِدٍ: أَقُولُ شِعْرًا وَتَتَغَنَّى بِهِ^(٦)، فَمَا أَعْطَاكَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ بَيْنَنَا! فَقَالَ
 هَذَا الشُّعْرُ^(٧):

حِمْرَةُ الْمُبْتَاعُ بِالْمَالِ الثَّنَا وَبَرَى فِي بَيْعِهِ أَنْ قَدْ عَبِنُ
 وَهُوَ إِنْ أَعْطَى عَطَاءً كَامِلًا ذَا إِخَاءٍ لَمْ يُكْدِرْهُ بِمَنْ

- (١) فِي أَوْسٍ: سَادَةُ الْمَلُوكِ .
 (٢) وَقَعَ هَهُنَا حَرَمٌ فِي جِ يَنْتَهِي ص ٨٣٧ .
 (٣) يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ . وَدَلَّكَ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْفَنِيْقِ وَهُوَ الْفَحْلُ الْمَكْرَمُ لَا يَهَانُ بِالْعَمَلِ لِكِرَامَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ . عَنْ رَغْبَةِ
 الْأَمَلِ ٤١/٦ .
 (٤) فِي أ: ذَكَرَ . وَانظُرْ مَا سَلَفَ ص ١٦٧ .
 (٥) هَامِشُ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ: «هُوَ مُوسَى بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى قُرَيْشٍ، وَقِيلَ إِنَّمَا لَقِبَ مُوسَى هَذَا شَهَوَاتٍ بِقَوْلِهِ:
 لَسْتُ مِنْهَا وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْهَا أَنْضِيعُ الصَّلَاةَ بِالشَّهَوَاتِ
 وَقِيلَ لِقَبِّ بَغِيرِ ذَلِكَ». وَانظُرِ الْأَغَانِي ٣/٣٥١ .
 (٦) فِي أ: أَقُولُ شِعْرًا فِي حِمْرَةَ وَتَتَغَنَّى أَنْتَ بِهِ .
 (٧) الْأَغَانِي ٣/٣٥٧ .

وَإِذَا مَا سَنَةً مُّجْجِفَةً^(١) بَرَّتِ الْمَالَ كَبْرِيَّ بِالسُّفْنِ^(٢)
خَسَرَتْ عَنْهُ نَقِيًّا عَرِضُهُ طَاهِرَ الْأَثْوَابِ مَا فِيهِ دَرَنٌ^(٣)
فَأَعْطَاهُ مَالًا، فَقَاسَمَهُ مُوسَى.

(١) في الأصل وهامش أ: مجدبة. وبهامش الأصل كما في المتن.
(٢) مجحفة أي مضرة بالمال والمال الإبل، وبرت: هزلت، والسفن قدوم تقشر به الأجداع. عن رغبة الأمل
٤٣-٤٢/٦.

(٣) في أ وس: نقياً لونه. وفي الأصل، وأ: طاهر الأخلاق. وبهامش الأصل كما في المتن. وفي د: الثوب. وبهامش
الأصل ما نصه: وزاد الأصهباني بعد البيت الثالث:

كَانَ لِلنَّاسِ رِييْعًا مَخْدُقًا سَاقِطَ الْأَكْنَافِ إِنْ رَاحَ أَرْجَحْنَ
نُورَ صَدَقٍ بَيْنَ وَجْهِهِ لَمْ يَدْنَسْ ثَوْبَهُ لَوْنُ الدَّرَنِ
اهـ.